وفقك الله لتحصيله فان كنت معه فقد يسر الله على لسانى
تخليصك من مكر هذا المنزل وذلك ان الانسان يريد ان لا يجمع
من نفسه شيئا الصلاة ولا مما يقوم في خاطره لكون ذلك الشيء
من هواه وهو غير متحقق في الطريق فيكون ابدا اسير الهواه
وان تسعى في خير الاثرى ذا النون كيف قال كل فعل لا يكون
عن اثر فهو هوى النفس نعم ولو حملت الجبال الراسيات
على اكتافك وارتكبت من الشدايد ما لم يركب احد فلست
هناك لانك ما تصرفت في ذلك كله الا باراداتك ومن نفسك
والسير لك على النفس بشرابه وانما الذي يعظم ويعسر جدا
انقيادها لغيرها لكونها جبلت على الرياسة وطلب
التقدم فاذا تقدم عليها وصارت مرؤوسة تحت نهي غيرها
وسلطانه جارية في امورها على ارادته واقفة عند حده لها
من امره ونهيه صعب عليها ذلك واشتد وان كان يسيرا و
هذا المنزل الذي نحن بصدده هو موت للنفس عن اراداتها ومن
شرطه وغيره من المنازل الا يفعله ولابد فيه من ليس له شيخ
فمن كان له شيخ فهو طبيبه لما فيه من العلل الغائبة بسلامة
وقد تحقق هذا المقام الشيخان الجليلان ابو عبد الله الغزال الذي كان

بالمرية

بالمرية وابو مدين الذي كان ببجاية رحمهما الله واعلم يا بني ان
الدخول في هذا المقام وفي اي مقام كان انما ذلك عقد يعقده الا
نسان على نفسه مع الله عز وجل فالزم الوفاء به ولا تنقضه
فتكون من الخاسرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
وحال الداخلين في هذا المقام على نوعين منهم من يبتلى فيه ومنهم
من لا يبتلى فمن لا يبتلى فقد عظم حاله واعتني به ويتخيل انه لا
يبتلى فيه احد اصلا فينكر الابتلاء فيه وهذا قصور منه ولكنه
صادق فانه صوفي فلا يعطي الا ما ذاقه وشهده فقط ولا ينطق
الا بحاله وبهذا يجيبك ان سألته عن انكاره فيقال له وجودك
صحيح وحالك عليه بانه كذلك ولا يخطاه فاجتنبه وارجع
عنه وقف عند ذلك واسكت عما خرج عن علمك وسلم كما سلم لك
والذين يبتليهم الله تعالى فيه على قسمين منهم من يبتلى اعتناء وتتميما
وبرا وارتقاء وزيادة علم ومنهم من يبتلى ليرد الى اسفل سافلين
وصورة الابتلاء في هذا المقام ان يتعرض شيخه جارية تامره بان
يواقعها او تامره بشرب كاس من خمر او تقبل لسانا او يأمر في المحرم
عليه شرعا فان فعل شيئا من هذا انعقد عصى وتردى في اسفل سافلين
وان ابى عن فعل ذلك فقد نال قدره مع الله فطوبى ناريج وتمن

Copyright © King Saud University